كلمة معالي الوزير القاضي عبّاس الحلبي
في الأب سليم دكّاش اليسوعيّ
فندق فينيسيا-بيروت
14 تشرين الأوّل 2025

الحُضور الكِرام،

تُزهِرُ الأوطانُ بِرِجالاتِها، وسَلِيم دَكّاش وَطَنٌ أَزهَرَ في رَجُلٍ، وأَنبَتَ جَنّاتٍ مِنَ الحُضورِ الهادِئِ الّذي يَترُكُ أَثَرًا لا يُمحى.

عَرَفتُهُ مُنذُ سَنَواتٍ طِوالٍ، وعَرَفتُ فيهِ نُبْلَ الأَخلاقِ وصِدْقَ الأَفعالِ.

هُوَ رَجُلٌ لا يَخافُ المَصاعِبَ وَالتَّحَدِّيات، فارِسٌ مَليءٌ بِالنَّشاطِ وَالإِنتاجِ.

مَعَهُ ارْتَفَعَ البُنيان، وتَجَلَّتِ الأَفكارُ في أَبْهى صُوَرِها، وَمَعَهُ حَضَرَ الضَّميرُ، وانْتَصَرَتِ القِيَمُ الرَّفيعَةُ في وَجهِ العُبورِ السَّهْلِ نَحوَ العاديّ وَالمَألوفِ.

لَمْ يَكُنْ رَئِيسًا لِصَرْحٍ عِلْمِيٍّ فَحَسْبَ، بَلْ رُبّانًا لِسَفِينَةٍ أَبْحَرَتْ بِثِقَةٍ في وَسَطِ عَواصِفِ البِلادِ وَتَقَلُّباتِ الزَّمَنِ.

قادَ الجَامِعَةَ بِإِنْصاتٍ صادِقٍ، وَرُؤْيَةٍ تَسْتَشْرِفُ الغَدَ، دُونَ أَنْ تُهْمِلَ جُذورَ الأَمْسِ.

لَمْ تَكُنْ نَظْرَتُهُ إِلَيْها يَوْمًا تَقْلِيدِيَّةً؛ رَآها كَيانًا حَيًّا، وَواحَةً تُرْسَمُ فيها الشَّخْصِيّاتُ، وَتُصانُ فيها المُجْتَمَعات.

آمَنَ أَنَّ التَّقَدُّمَ لا يَكونُ بِالتِّكْنولوجيا، بَلْ بِالْكَرامَةِ أَوَّلًا؛ فَصَنَعَ مِنَ الجَامِعَةِ بَيْتًا لِلتَّلاقِي، حَيْثُ يَلْتَقِي العِلْمُ مَعَ القِيَم، وَيُثْمِرُ الفِكْرُ النَّاضِجُ الانْفِتاحَ وَالتَّعاوُن.

بَنى العَلاقاتِ كَما يَبْنِي المِعْماريُّ أُسُسًا مَتِينَةً، وَفَتَحَ أَبْوابًا لِلحِوارِ حِينَ أَوْصَدَها البَعْض، وَحَمَلَ عَلَى كَتِفَيْهِ مَسْؤُولِيّاتٍ جَمَّةً فِي قَلْبِ وَطَنٍ مُتَقَلِّبٍ؛ فَكانَ الثّابِتَ حِينَ تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ.

واليَوْمَ، إِذْ يَتْرُكُ الجَامِعَةَ مَنْصِبًا، فَهُوَ لا يُغادِرُها قَلْبًا؛ فَفي أَعْماقِ كُلِّ حَجَرٍ مِنْها، تُحْفَظُ بَصَماتُ إِصْرارِهِ وَعَطائِهِ.

هَنِيئًا لِليسُوعِيَّةِ بِهذِهِ الرُّوحِ الَّتِي لا تَنْطَفِئ،

هَنِيئًا لِخِرّيجيها ولخرّيجي كلية الحقوق والعلوم السياسية، وَلِاتِّحادِ جَمْعِيّاتِ الخِرّيجِينَ بِداعِمِها الأَكْبَرِ، الَّذِي لَمْ يَغِبْ يَوْمًا عَنْ أَيِّ مَسْعًى أَوْ مُبادَرَة.

وَهَنِيئًا لِي بِصَدِيقٍ صَدُوقٍ، رَفِيقَ دَرْبٍ فِي دُنْيَا الأَدْيَانِ وَالحِوارِ.

نُكَرِّمُهُ اللَّيْلَةَ لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ التَّكْرِيم، وَنَشْكُرُهُ لِأَنَّهُ أَعْطى دُونَ تَوَقُّفٍ، وَكانَ عَلامَةً فارِقَةً فِي زَمَنٍ يُفْتَقَدُ فِيهِ الثَّباتُ عَلَى القِيَم.

أَبونا سَلِيم،

فِي هَذَا الحَفْلِ، لا نَطْوِي صَفْحَةً، بَلْ نُكَرِّسُ حُضُورَكَ فِي صَفَحاتِنَا القادِمَة، لِأَنَّكَ مُغامِرٌ يَهْوَى المُغامَرات، وَالنِّهَايَاتُ مَعَكَ بَدَايَاتٌ مُشْرِقَة.

دُمْتَ لَنَا مِثالًا فِي الإِيمَانِ بِالعِلْمِ، وَحَامِلًا لِرِسَالَةٍ تَرْبَوِيَّةٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ، وَمُدافِعًا عَنْ لُبْنانَ الَّذِي نَطْمَحُ إِلَيْهِ جَمِيعًا.

شُكْرًا لَكَ،

بِاسْمِي، وبإسم جمعية قدامى كلية الحقوق والعلوم السياسية وأيضاً وبِإسْمِ اتِّحادِ جَمْعِيّاتِ الخِرّيجِينَ، وَبِاسْمِ كُلِّ مَنْ عَرَفَكَ وَأَحَبَّكَ، لَكَ مِنَّا الامْتِنَانُ وَالتَّقْدِيرُ، وَالْعَهْدُ بِأَنَّنَا عَلَى الدَّرْبِ مُسْتَمِرُّونَ... وَلَنَا مِنْ بَصَماتِكَ خَرِيطَةُ طَرِيقٍ نَحْوَ مَزِيدٍ مِنَ العَطَاءِ وَالارْتِقَاءِ.